عائلة مصطفى المحجوب شيخ زاوية الطيلمون السنوسيَّ:أدوارها وآثارها

د. أحمد محمَّد جاد الله(1)

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمَّا أُعلن عن المؤتمر العلميِّ الأوَّل، بمناسبة المئويَّة السابعة لتأسيس زاوية الشيخ إبراهيم المحجوب العلميَّة بمصراتة، المنعقد في شعبان 1443/ مارس: 2022، والمعنون له بـ(زاوية الشيخ إبراهيم المحجوب العلميَّة: النشأة والرسالة)، واستكتبتني اللجنة المنظِّمة لموضوع: الصلة والتواصل بين زاوية المحجوب والطريقة السنوسيَّة، الواقع في إطار المحور الخامس من محاور المؤتمر: (الدور الثقافيُّ والفكريُّ لزاوية المحجوب: الصلة والتواصل بين زاوية المحجوب والمساجد والزوايا الأخرى)، وكنت قد كتبت عن الشيخ: منصور ابن أبي مدين، وعن تلميذه السيِّد: عمران بن بركة الفيتوريِّ، الذي تعرَّف بالأستاذ الأكبر السيِّد محمَّد بن عليٍّ السنوسيِّ في زاوية المحجوب، والتحق به في الحجاز صحبة أستاذه الشيخ منصور - اخترت أن أكتب عن عائلة مصطفى المحجوب، شيخ زاوية الطيلمون السنوسيَّة؛ إذ هي واحدة من أشهر عائلات الإخوان السنوسيِّين التي قدَّمت الكثير للدين والوطن، ومع ذلك لم تُعط حقَّها من التنويه بسِيَر رجالها، والإشادة بأدوارهم في التأسيس، وجهودهم في البناء، في حالتي السلم والحرب.

فشرعت في جمع المادَّة العلميَّة من المصادر المخطوطة والمطبوعة، ومن خلال أكثر من (150) وثيقة محفوظة لدى عائلة الشيخ مصطفى المحجوب، متَّبعًا في كتابته المنهج التاريخيَّ في جمع المعلومات، وترتيبها في سياقاتها، وتفسيرها وتحليلها، واستخلاص النتائج منها، فجاء العمل في: مقدِّمة، ومبحثين، وخاتمة:

تضمَّنت **المقدِّمة** سبب اختيار الموضوع، والمنهج المتَّبع، وخطَّة البحث.

المبحث الأوَّل: "الشيخ مصطفى المحجوب: سيرته وأدواره، وآثاره"، وقوامه مطلبان:

المطلب الأوَّل: سيرة الشيخ مصطفى المحجوب

المطلب الثاني: مهامُّ الشيخ مصطفى وأدواره في زاوية الطيلمون.

1-. أستاذ مشارك بقسم اللغة العربيَّة/ كلِّيَّة الآداب، جامعة عُمر المختار.

المبحث الثاني: "عقب الشيخ مصطفى المحجوب: سيرهم، وأدوارهم، وآثارهم"، واحتوى مطلبين:

المطلب الأوَّل: سير أبناء الشيخ مصطفى وأدوارهم.

المطلب الثاني: الشيخ منصور المحجوب (الحفيد): سيرته وأدواره.

وتضمَّنت **الخاتمة** أهمَّ النتائج والتوصيات.

الباحث، البيضاء، 16 مارس 2022م.

المبحث الأوَّل: الشيخ مصطفى المحجوب: "سيرته وأدواره وآثاره".

المطلب الأوَّل: سيرة الشيخ مصطفى المحجوب

أوَّلًا: اسمه، ونسبه، ونشأته:

هو السيِّد: مصطفى بن عبد الوهَّاب الجهيميّ بن أحمد بن محمَّد بن عليّ بن مؤمن بن أبي القاسم بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن إبراهيم المحجوب[1]، فالشيخ إبراهيم هو الجدُّ التاسع للشيخ مصطفى.

يقول السيِّد أحمد الشريف: «وكان السيِّد مصطفى رجلًا جليل القدر، من الأفاضل، من ذرِّيَّة السيِّد: إبراهيم المحجوب، المشهور بمصراتة، والسيِّد إبراهيم المحجوب الذي بمصراتة جدُّه السيِّد: إبراهيم الذي بالطائف، وهو جدُّ السيِّد: محمَّد عثمان الميرغنيّ، ويتَّصل نسبه بسيِّدنا الحسن السبط»[2].

لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولا مكانها، ولكنَّ الذي يغلب على الظنِّ أنَّه وُلد في قرية المحجوب بمصراتة، في العقد الثالث من القرن التاسع عشر (1820-1830م).

فتح السيِّد مصطفى عينيه في زاوية جدِّه، وبها بدأ حفظ القرآن الكريم، فأخذ عن الشيخ **سويسي بن أبي مدين**[3]، وابنه الشيخ **منصور**[4].

---

(1) وثيقة محفوظة عند السيِّد: محمَّد بن مصطفى بن محمَّد بن مصطفى بن عبد الوهَّاب المحجوب، نُقلت من أصلها بتاريخ: 13 شوَّال 1356هـ.

(2) الشموس النورانيَّة العرفانيَّة الإشراقيَّة، في بيان أعلام الطريقة السنوسيَّة الإدريسيَّة المحمَّديَّة: 231/1.

(3) «من أعلام زاوية المحجوب، تولَّى التدريس وتحفيظ القرآن الكريم بها مدَّة من الزمن، ومن بين تلاميذه ابنه الشيخ: منصور. اعتنى بالتوثيق، واشتهر بالإصلاح بين الناس، وذاع صيته، ولبركته صار الناس يتسمَّون باسمه، وممَّن سُمِّي باسمه الشيخ: سويسي بن عليّ بن ضيف الله، الذي صار أحد أبرز المحفِّظين في الزاوية لأكثر من (50) سنة». العلَّامة منصور ابن أبي مدين: ترجمته وتحقيق رسالته (القول الصحيح في صلاة التسبيح): 10.

(4) «وليُّ الله الكامل، الجليل الفاضل، العالم العلَّامة الفهَّامة، الحافظ الشهير، المحدِّث الكبير: السيِّد منصور أبو مدين، قدم إلى الحرمين الشريفين حاجًّا وزائرًا في حدود الاثنين والأربعين [1242هـ/ 1827م]، واجتمع بالأستاذ السيِّد أحمد، وأخذ عنه، ولازم الأستاذ السيِّد ابن السنوسيّ ﷺ وصار يدخله الخلوات حتَّى فتح الله عليه في أيَّام الأستاذ أحمد بن إدريس ﷺ وحصلت له أحوال ربَّانيَّة، ومشاهدات مصطفويَّة عيانيَّة ... وفي حدود الأربعة والأربعين [1244هـ/ 1829م] أمره الأستاذ السيِّد أحمد بالرجوع إلى بلده للإرشاد، ثمَّ سأله: من عندك في تلاميذك عنده قابليَّة؟ فقال له: السيِّد عمران بن بركة، فقال له الأستاذ السيِّد أحمد: أرسله لنا. ثمَّ لمَّا وصل إلى مصراتة أقام بها مدَّة، فطلبه الأستاذ للرجوع إليه، فجاء إلى بنغازى سنة ثمان وأربعين [1248 هـ/ 1832م] ومعه السيِّد عمران بن بركة، وأقام من ثمانٍ وأربعين إلى ثلاث وخمسين [1248 - 1253 هـ /1832 - 1837م]، فجدَّد له الأستاذ الطلب، فتوجَّه قاصدًا الحجاز في منتصف ثلاث وخمسين، ولمَّا بلغ إلى مصر وصله خبر وفاة الأستاذ السيِّد أحمد بن إدريس ﷺ فوصل

وفي تلك البيئة الصالحة نشأ وترعرع، وتلقَّى مبادئ العلوم والمعارف[1].

ثانيًا: رحلته إلى برقة، وتلقِّيه العلوم، وإجازته:

صحب الأستاذَ الأكبر السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيَّ عند مروره بزاوية المحجوب، في تغريبته الأولى عام 1257هـ/1841م، وتوجَّه معه إلى الجبل الأخضر، «فربَّاه ﷺ وهذَّب أخلاقه، وسلَّكه مسلك أهل الكمال»[2]، وأخذ عنه علوم اللغة، والفقه، والتفسير، والحديث، وسمع عليه طرفًا من كتب الأئمَّة العشرة، وأصحاب السنن، والمسانيد، والمجامع، والمعاجم، والسِّير، والشمائل، وغيرها، وأجازه في قراءة الأوراد، ولقَّنه الذكر، وألبسه الخرقة، وصافحه، وأضافه على الأسودين التمر والماء، وأسمعه المسلسلات، وأجازه إجازة تامَّة، مطلقة عامَّة، بجميع ما اشتمل عليه كتابه: (المنهل الرويُّ الرائق، في أسانيد العلوم وأصول الطرائق)، وقد أورد الأستاذ السيِّد أحمد الشريف نصَّ إجازة الأستاذ الأكبر لبعض خواصِّ الإخوان، ومن بينهم الشيخ مصطفى المحجوب، بتاريخ: 1 رجب 1258هـ/7 أغسطس 1842م[3].

ثالثًا: إقامته بالجبل بالأخضر:

بعد حوالي خمسة أعوام قضاها الأستاذ في تأسيس الزوايا بالجبل الأخضر، وإرشاد العباد ودلالتهم على الله، قرَّر العودة إلى الحجاز -المركز الأوَّل لدعوته- عام: 1262هـ/1846م، وترك الشيخ مصطفى في الجبل، فأقام به ثمانية أعوام[4].

ولمَّا رجع الأستاذ إلى برقة، ونزل بالعزِّيَّات جنوبيَّ درنة يوم السبت 4 ربيع الأوَّل 1271 هـ/ 25 نوفمبر 1854م، أرسل ﷺ إلى خليفته السيِّد محمَّد بن أحمد الفيلاليِّ ليقدم عليه -وكان قد خلَّفه شيخًا للزاوية البيضاء، ومقدَّمًا على زوايا الجبل، فصار يضرب ويحبس، ويفعل أمورًا غير لائقة- فلمَّا جاء ابن أحمد إلى الأستاذ بعد مدَّة، انتهره على أفعاله، ثمَّ أعطاه ألف ريال، وقال له: امشِ إلى الحجاز، حُجَّ واغسل ذنوبك، وزر جدَّك

مكَّة المشرَّفة في شعبان تلك السنة [أكتوبر 1837م]، فأقام بها رمضان وأشهر الحجِّ، ولمَّا حجَّ توجَّه إلى الطائف فمرض وتوفِّي آخر تلك السنة وهي ثلاث وخمسون [ذو الحجَّة 1253 هـ/مارس 1838م]، وألبسه الأستاذ ﷺ ثوب أستاذه ﷺ وعمامته وسراويله على جسده من داخل الكفن، وقال ﷺ: (منصور له مقام كبير، ولكن هو لم يعرف نفسه)». الشموس: 186/1، 187.

(1) يُنظر: زاوية الشيخ إبراهيم المحجوب العلميَّة التاريخ والأصالة: 124.

(2) الشموس : 231/1.

(3) يُنظر: الشموس: 272/1 - 275.

(4) الشموس: 231/1.

المصطفى ﷺ، وكلَّف الشيخ عمران بن بركة خلفًا له[1]، وكتب إلى الشيخ مصطفى -وكان حينها بالزاوية البيضاء- بتاريخ 3 جمادى الأوَّل 1271هـ/ 22 يناير 1855م: «إلى ولدنا الأبرِّ، وصفيِّنا الأنور، ولدنا الشيخ: مصطفى بن عبد الوهَّاب المحجوب، سلَّمه الله آمين... وها هو الواصل لكم ولدنا الشيخ عمران بن بركة، فأنتم بمجرَّد وصوله إليكم أسلموه جميع ما بالزاوية البيضاء من جليل وحقير، ولا تخفوا عنه شيئًا، واعتمدوا جميع ما يقوله لكم»[2].

وأقام الأستاذ بزاوية العزِّيَّات مدَّة عامين، وكان الشيخ مصطفى من بين الإخوان الملازمين له، ومن بين الدروس الموثَّقة التي حضرها الشيخ مصطفى المحجوب -كما يذكر الأشهب- درسٌ ألقاه الأستاذ يوم قدوم (مزار) من قبيلة العواقير، في غرَّة شعبان سنة: 1271هـ/أبريل 1855م[3].

رابعًا: مشاركته في تأسيس الزوايا وبنائها:

1- مشاركته في بناء الزاوية البيضاء:

كان الشيخ مصطفى من أوائل الإخوان السنوسيِّين الذين التحقوا بالأستاذ الأكبر في تغريبته الأولى، ولمَّا نزل ببنغازي بقي معه السيِّد عبد الله التواتِيُّ، وسبقه باقي الإخوان إلى الجبل الأخضر، وكان في استقبالهم الشيخ عمر جلغاف البرعصيُّ، وهناك قرب ضريح الصحابيِّ الجليل رويفع بن ثابت الأنصاريِّ (سيدي رافع) شرعوا في بناء الزاوية البيضاء (الرافعيَّة)، وكان من بينهم مصطفى المحجوب.

2- مشاركته في بناء زاوية الوادي[4]:

كان الأستاذ ﷺ يحرص كثيرًا على عمارة زاوية وادي قطمير، وقد كانت -كما يصفها السيِّد أحمد- «جليلة البناء، واسعة الأرجاء، وبها مجالس كثيرة، طول الزاوية مئة وعشرة

---

(1) يُنظر: السيِّد عمران بن بركة، ترجمته وتحقيق ما بقي من آثاره: 31، 32.

(2) نفسه: 32، 33.

(3) منهم السادة: عليُّ بن عبد المولى، وعمران بن بركة، وعُمر الأشهب، ومحمَّد حيدرة، والمرتضي فركاش، وأحمد الطائفي، وعُمر جلغاف، ومحمَّد بلُّو. يُنظر: السنوسيُّ الكبير: 113، 114.

(4) وادي قطمير: يقع شرقيَّ اجخرَّة بمسافة (18) كم تقريبًا، به بئر ماء يُعرف باسمه. يُنظر: معجم المواقع والوقائع الليبيَّة: 239.

أذرع بذراع البنَّائين، وهو أربعة أفتار[1]، وعَرضها مئة وخمسة، ولَمَّا تُركت سقط منها شيء كثير، وأكلتها الرمال»[2].

وقد كان الشيخ: مصطفى المحجوب من بين الإخوان الذين كُلِّفوا ببناء هذه الزاوية، وعلى رأسهم الشيخ: المدنِيُّ بن مصطفى التلِمْسانِيُّ، مقدَّم تلك الزاوية، ومنهم سيِّدي عبد الحفيظ المجبريُّ، الذي توفِّي في حياة الأستاذ الأكبر ودُفن في تلك الزاوية، ورفيقه سيِّدي فهيد الحجازيُّ، وكانت حرفته البناء، وقد توفِّي -أيضًا- ودُفن فيها[3].

3- مشاركته في بناء زاوية الجغبوب:

في أثناء إقامة الأستاذ في زاوية العزِّيَّات (1271هـ/1854م- 1273هـ/1856م) أراد تأسيس الجغبوب بقصد سكناه، لتوسُّطه بين الأوطان، وبُعده عن نفوذ الدول، فأرسل بعثة من إخوانه مكوَّنة من 15 رجلًا -من بينهم مصطفى المحجوب- لبناء زاوية الجغبوب؛ فأسَّسوها في مدَّة قليلة[4].

يقول السيِّد أحمد الشريف: «ثمَّ إنَّه ﷺ وجَّه سيِّدي حمُّوده المقعاويَّ إلى الجغبوب ليأتيه بتفصيل أحواله، وينتخب منزل الزاوية، فتوجَّه سيِّدي حمُّوده، وانتخب محلَّ الزاوية المعلوم، ثمَّ رجع وأخبر الأستاذ بما رأى فيه، فقال ﷺ: (الجغبوب لا بدَّ لنا منه)، ثمَّ أرسل ﷺ السيِّد عمران بن بركة لبنائه، وصُحبته السيِّد مصطفى المحجوب، وسيِّدي مصطفى الدردفِيُّ، وسيِّدي رجب المجبريُّ، وغيرهم، وهم خمسة عشر رجلًا، فأسَّسوا الزاوية في مدة قليلة، و[كانوا] ينقلون الحجارة والأخشاب على ظهورهم»[5].

4- تأسيسه زاوية الطيلمون[6]:

لَمَّا حلَّ الأستاذ ﷺ بالجغبوب في صفر: 1273هـ، نوفمبر: 1856م، أرسل الشيخ مصطفى المحجوب إلى الطيلمون؛ لأجل بناء زاوية هناك، و«هداية العباد، وتعليم أطفال

---

(1) جمع فِتر، وهو: ما بين طرف السبَّابة والإبهام إذا فتحتهما. لسان العرب (فتر).

(2) يُنظر: الدرُّ الفريد الوهَّاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج: 206.

(3) يُنظر: الدرُّ الفريد الوهَّاج: 206.

(4) الشموس: 231/1.

(5) الشموس: 2/ 613، 614.

(6) تضمُّ زاوية الطيلمون تجمُّعًا سكَّانيًّا صغيرًا، تقع في جنوب سهل بنغازي، وهي من ضواحي مدينة سلوق، تبعد عنها حوالي: 11 كم باتِّجاه الجنوب الغربيِّ، فلكيًّا تقع الزاوية بين تقاطع خطِّ طول: 20 درجة، و10 دقائق، و25 ثانية، ودائرة عرض: 31 درجة، و35 دقيقة، و40 ثانية.

المسلمين»[1]، وكان يتابعه من الجغبوب، ويطلب منه إرسال تقارير عن كلِّ ما يستجدُّ معه، يقول في إحدى رسائله: «هذا، وإنَّنا منذ توجَّهتم من عندنا ما رأينا منكم كتابًا، ولا أخبرتمونا بما فعلتموه بعد ما توجَّهتم، فلعلَّ المانع خيرٌ إن شاء الله، نرجو الله أن تكونوا سالمين، وبأحسن الحالات متَّصفين ومتَّسمين، فالمؤكَّد به عليكم أن تخبرونا بجميع أحوالكم، من جهة: بناء الزاوية، وهل حرثتم شيئًا، وغير ذلك»[2].

وحاليًّا تضمُّ زاوية الطيلمون تجمُّعًا سكَّانيًّا صغيرًا، يقع في جنوب سهل بنغازي، وهي من ضواحي مدينة سلوق، تبعد عنها حوالي 11 كم باتِّجاه الجنوب الغربيِّ، فلكيًّا تقع الزاوية بين تقاطع خطِّ طول: 20 درجة، و10 دقائق، و25 ثانية، ودائرة عرض: 31 درجة، و35 دقيقة، و40 ثانية.

خامسًا: زيارته للسيِّد المهديِّ في التاج، ورحلته معه إلى قرو.

كان السيِّد المهديُّ -وهو في الكُفرة- يخبر الشيخ مصطفى بعزمه على الانتقال إلى بلاد ما وراء الصحراء، ويعرب له عن نيَّته في اللقاء به قبل الرحيل؛ ففي أحد كتبه يخبره بأنَّه: «لربَّما يحصل انتقال من هذا المحلِّ، وتبعد الشقَّة، فيصعب عليكم الوصول»[3].

ويظهر من وثائق عائلة المحجوب أنَّ الشيخ المسنَّ حضر في صفر 1317 هـ/يونيو 1899م في زاوية الجغبوب -التي لم يغب عنها منذ انتقال السادة إلى الجنوب- ثمَّ حضر المولد بزاوية التاج؛ حيث إنَّه كان يرغب في زيارة السيِّد المهديِّ قبل الرحيل؛ ويفيد الخطاب الموجَّه من الأستاذ إلى الشيخ محمَّد عليّ أنَّ الأستاذ اصطحب الشيخ مصطفى في رحلته إلى مجاهل السودان، حيث يقول: «ثمَّ إنَّ الوالد تبيَّن لنا أن نصحبه معنا، فأنتم وتُّوا جميع ما يلزم من آلة السفر، وارحلوا إلى الجغبوب بجميع العائلة، وخلِّفوا بالزاوية ولدنا عبد الوهَّاب يقوم بأمرها إلى أن يريد الله، والله الميسِّر»[4].

وصل الشيخ مصطفى صحبة السيِّد المهديِّ إلى زاوية قرو في السودان الغربيِّ، في شوَّال 1317هـ/ فبراير 1900م، وأقام بها مدَّة، ثمَّ ارتحل إلى الكُفرة، ثمَّ بحَّر، والمؤكَّد أنَّه في

---

(1) الشموس: 231/1.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 27 ذو الحجَّة 1273هـ.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 ربيع الأوَّل 1314هـ.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 10 جمادى الثانية 1317هـ.

محرَّم 1319هـ/ أبريل 1901م كان في زاوية الطيلمون، وفي 27 جمادى الثانية ورد إليه كتاب من الأستاذ يقول فيه: «ومنذ توجُّهكم من الكُفرة لم يأتنا منكم كتاب»[1].

سادسًا: رحلته إلى الحجاز للحجّ والزيارة:

لا شكَّ أنَّ رحلة الشيخ مصطفى إلى الحجاز عام 1323هـ/ 1906م لأداء فريضة الحجّ، وزيارة جدِّه المصطفى ﷺ - كانت رحلة شاقَّة على شيخ مسنٍّ في عمُر الشيخ مصطفى، قد بلغ من الكبر عتيًّا، وغلبته الحركة منذ سنين.

وظلَّ الإخوان يترقَّبون عودته من سفره ذلك بسلام، ولا عجب فهو - كما تبيَّن لك - شخصيَّة محوريَّة في الحضرة السنوسيَّة، حتَّى إنَّ سيِّدي أحمد الريفيَّ كتب للشيخ محمَّد عليٍّ: «ولعلَّكم تبشِّرونا بقدوم الوالد من الحرمين الشريفين أوَّل وصوله إلى بنغازي هو ومن معه إن شاء الله بالسلامة، ولو مع مخصوص لذلك، لا بدَّ ثمَّ لا بدَّ، جزاكم الله خيرًا، وواجب عليكم ذلك وجوب برٍّ لا تكليف، ونرى ذلك منكم جميلًا»[2].

وفي كتاب آخر نجد السيِّد أحمد الريفيَّ يحمد الله إلى الشيخ مصطفى على قدومه من الحجاز سالمًا: «والحمد لله على قدومكم بالسلامة، وقد فرحنا لذلك غاية الفرح، وزال عنَّا بقدومكم كلُّ همٍّ وترح، وقد قضيتم فرضكم، وفعلتم في الأنام مناسككم، جعله الله حجًّا مبرورًا وذنبًا مغفورًا، وأطال عمركم للأنجال، وعمرهم لكم، ويقرُّ العين بالجميع»[3].

سابعًا: وفاته وحليته

بقي الشيخ مصطفى المحجوب شيخًا لزاوية الطيلمون، مدَّة تربو على نصف قرن، إلى أن لقي وجه الله -تعالى- في 25 ربيع الأوَّل 1328هـ، الموافق: 5/ أبريل: 1910م[4]، وقد جانب الأشهب الصواب حينما ذكر أنَّه توفِّي عام 1323هـ[5]، والصواب ما أثبتُّه، وهو ما ذكره السيِّد أحمد الشريف في (الشموس)، ويؤيِّده أنَّني وقفت في أرشيف عائلة المحجوب على كتاب موجَّه للشيخ مصطفى من السيِّد أحمد الريفيِّ، مؤرَّخ بـ 4 صفر الخير 1326هـ/ 6 مارس 1908م.

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 27 جمادى الثانية 1319هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 محرَّم 1324هـ.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 27 جمادى الثانية 1324هـ.

(4) الشموس: 231/1، 232.

(5) السنوسيُّ الكبير: 66.

دُفن الشيخ مصطفى في زاويته، بجوار العلَّامة: أحمد بن أبي القاسم التواتِيّ (ت:1284هـ/1867م)[1]، وقد وثَّق شاعر الحضرة السنوسيَّة، العلَّامة السيِّد: أبو سيف البرعصيُّ (1840-1897) وفاة السيِّد: أحمد التواتِيّ، ودفنه بالطيلمون، في مرثيَّته التي التزم في كلِّ أوَّل بيت منها حرفًا من حروف اسمه مع زيادة لفظة (سيِّدي)، فقال:

لَقَدْ دَفَنُوا بِـ (الطَّيْلَمُونِ) حُلَاحِلًا[2] شَمَائِلُهُ تَبْقَى، وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَا[3]

وبعد حوالي قرن من وفاة الشيخ مصطفى، نُبش قبراهما من قِبل جماعات متطرِّفة، كما فُعل بجلِّ قبور العلماء والصلحاء، في شرق البلاد وغربها وجنوبها، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله.

قال عنه شيخه الأستاذ الأكبر: «ولدنا مصطفى ربَّيناه، وصفَّيناه، حتَّى تركناه كالذهب الصافي»[4]، وحلَّاه السيِّد أحمد الشريف بقوله: «الوليُّ الكامل الهُمام، صاحب الهمَّة والاهتمام، العالم الجليل، الشريف الأصيل، سريُّ الشمائل، وسنيُّ الفضائل، الفائق الأسلوب، السيِّد: مصطفى المحجوب»[5].

المطلب الثاني: مهامُّ الشيخ مصطفى وأدواره في زاوية الطيلمون:

قام الشيخ مصطفى المحجوب -رحمه الله- بكثير من الأعمال الجليلة، التي أُسِّست من أجلها تلك الزاوية المهمَّة، وهي مهامُّ وأهدافٌ كانت تسعى إلى تحقيقها كلُّ الزوايا السنوسيَّة، ولكنَّ زاوية الطيلمون كانت لها خصوصيَّتُها، والشيخَ مصطفى كان شخصيَّة استثنائيَّة، ويمكن تلخيص أدواره وآثاره في ما يأتي:

---

(1) هو السيِّد: أحمدُ بْنُ أبي القاسم التَّمَنْطيطيُّ، العبَّاسيُّ نسبًا، التواتِيُّ مولدًا، نسبة إلى توات بصحراء الجزائر، قدم إلى مكَّة سنة (1265هـ/1849م) للحجِّ وزيارة الأستاذ الأكبر ﷺ، فدخل عليه قبل الوقفة، وبعد أن قضى حجَّه دخل عليه مرَّة ثانية، ولمَّا ودَّعه قال له الأستاذ: «توجَّه إلى فزَّان وأنت خليفتنا به»، كان -رحمه الله- من العلماء المتبحِّرين في جميع العلوم، وفي علم الحديث والفقه خصوصًا، أثنى عليه السيِّد أحمد الشريف فقال: «العارف بالله الدالُّ عليه، المحقِّق المدقِّق، الصوَّام القوَّام، الزاهد العالم العامل، الورع الكامل، العابد ذو الفضل المُواتي...»، كان من بين العلماء الذين ألقوُا الدروس بالمعهد الجغبوبيّ، تولَّى مشيخة زوايا سيوة والزيتون وزوايا مرزق وواو، وغيرها من زوايا فزَّان، وكان الأستاذ ﷺ ينتدبه أحيانًا للتفتيش على الزوايا. توفِّي -رحمه الله- سنة (1284هـ/1867م) ببرقة الحمراء، بزاوية الطيلمون. يُنظر: الشموس: 52/1 – 54، والسنوسيُّ الكبير 50، 58، 59.

(2) الحُلاحِل: السيِّد في عشيرته والشجاع الركين في مجلسه. المعجم الوسيط: 191، 192.

(3) شعر أبي سيف مقرِّب حدُّوث البرعصيّ: 57.

(4) الشموس: 231/1.

(5) الشموس: 123/2.

أوَّلًا: دلالة الخلق على الله، وتبصيرهم بتعاليم دينهم: (دور دعويٌّ وتعليميٌّ)

لعلَّ أهمَّ أدوار شيخ الزاوية هو الدور الدعويُّ التعليميُّ؛ حيث يقوم بوعظ الناس وإرشادهم، ودلالتهم على الله، وقراءة دروس العلم، وإمامة المصلِّين في صلاة الجمعة، وقد يساعد في تعليم الصبيان؛ إذ لم يكن تعليم الصبيان وتحفيظهم القرآن مهمَّة أساسيَّة لشيخ الزاوية، بل كان يعيَّن معه (فقيه) يقوم بهذه المهمَّة، وهو يتولَّى الإشراف عليه ومتابعته، ومعاونته إذا تطلَّب الأمر، وفي وثائق عائلة المحجوب ما يشير إلى ذلك؛ يقول الأستاذ السيِّد محمَّد المهديُّ في رسالة إلى الشيخ مصطفى: «وذكرتم أنَّ أخانا مفتاحًا[1] له شهران ما قرَّأ الصبيان، فها نحن قد عيَّنَّا لذلك أخانا أحمد بن سلطان، فإنَّه يساعدكم كثيرًا من جهة القراءة، ومن غيرها»[2].

وفي هذا السياق نجد وصيَّة السيِّد المهديِّ للشيخ مصطفى: «وابذلوا جهودكم فيما أنتم بصدده من: الدلالة على الله تعالى، وتعليم أولاد المسلمين القرآن والخير»[3].

ثانيًا: إحلال السلم الاجتماعيِّ، وإصلاح ذات البين: (دور اجتماعيٌّ)

لشيخ الزاوية دور اجتماعيٌّ لا يقلُّ أهمِّيَّة عن الدور الدعويِّ والتعليميِّ، وهو: الفصل في الخصومات، وفضُّ النزاعات، وإصلاح ذات البين، وبحسب الوثائق فقد لعب الشيخ مصطفى دورًا رئيسًا في رأب الصدع بين عائلة العبَّار والقطارنة، يقول السيِّد المهديُّ: «وكذلك مادَّة إخواننا عائلة العبَّار مع القطارنة، كتبنا سابقًا لأخينا الشيخ عُمر الأشهب، وأخينا الشيخ عبد الرحيم، يصرفون الهمَّة في جمعهم، فأنتم -أيضًا- اسعوا في ذلك غاية جهودكم؛ لتكونوا من المساعدين لبعضكم بعضًا على ذلك»[4].

وفي وثيقة أخرى موجَّهة إلى الشيخ مصطفى من كافَّة الإخوان: «وذكرتم على مادَّة العواقير مع المنفة، وأنَّه لا يحصل منهم في هذه السنة اجتماع، فقد بلغكم -ولا بدَّ- أنَّ بعض العواقير أخذ إبلًا من المنفة، فبعد أن صار هذا الأمر، إذا حصل تراخٍ فلا بدَّ أن يزداد الشرُّ، ويتَّسع الخرق، ولذلك كتبنا لسيِّدي حسين الغريانِيِّ يتوجَّه إلى العواقير، ومعه

---

(1) في الأصل: «مفتاح»، والصواب ما أثبتُّه.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 15 شعبان 1288هـ.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 3 ذو القعدة 1276هـ.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 14 ربيع الثاني 1287هـ.

جوابات من سيِّدنا ﷺ لبيوت العواقير الثلاثة؛ لكلِّ بيت كتاب، فإذا تيسَّر الاجتماع فابذلوا جهدكم في ما يوجب الصلح والالتئام، والله يسهِّل كلَّ أمر عسير، بحرمة البشير النذير ﷺ وشرَّف وعظَّم»[1].

ولم تمضِ مدَّة يسيرة حتَّى تمكَّن المشايخ من الإصلاح بين القبيلتين، يقول الأستاذ السيِّد محمَّد المهديُّ مخاطبًا الشيخ مصطفى: «وأخبرتمونا على الصلح الحاصل بين إخواننا المنفة والعواقير، فالحمد لله على ذلك، ربُّنا -تبارك وتعالى- يطفئ نار الفتن بين المسلمين، ويصلح بينهم ذات البين، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه»[2].

وكان للشيخ مصطفى دور في تهدئة القبائل المتمرِّدة على الدولة، ووأد الفتن والثورات التي كان السنوسيُّون يرونها بابًا للتدخُّل الأجنبيِّ، وهذه الفكرة تبدو جليَّة في الكتاب الموجَّه إلى الشيخ مصطفى، من صهره السيِّد محمَّد الشريف، بمناسبة قيام إحدى قبائل برقة بالعصيان والتمرُّد على الدولة العثمانيَّة، حيث يقول: «ونرجو أن تكون الفتنة التي بالوطن قد طفئت؛ لأنَّها مخيفة، سيِّئة العاقبة، تشبه الفتنة العُرابيَّة التي من أجلها حلَّ بالوطن الشرقيِّ وأهله ما حلَّ؛ لأنَّهم يحرِّكونها ويعجزون عنها، فتكون العاقبة التسليم للأجانب؛ فلو أنَّهم سلكوا طريقاً غير هذا لكان أسهل وآمن عاقبة...»[3].

وإلى الدور الدعويِّ والتعليميِّ والاجتماعيِّ الذي اضطلع به الشيخ مصطفى يشير السيِّد أحمد الشريف بقوله: «وما زال السيِّد مصطفى مقيمًا بزاوية الطيلمون، جادًّا مجتهدًا، بعزم وحزم، في تعليم أولاد المسلمين، وإصلاح ذات البين، سائرًا بأتمِّ منهاج، إلى أن لقي وجه الله»[4].

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 17 ربيع الثاني 1296هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 13 رجب 1296هـ.

(3) المهدي السنوسي: 59.

(4) الشموس: 231/1.

ثالثًا: الإشراف على الزراعة والحصاد والدراس[1]: (دور اقتصاديٌّ)

تتمثَّل موارد الزاوية في الزراعة، وتربية المواشي، والزكاة، والهبات، وتنفَق بعض هذه الموارد على احتياجات الزاوية وَفق نظام معروف فيها، وما عدا تلك الاحتياجات فإنَّه يرسل إلى المركز الرئيس في الجغبوب[2].

وقد كان لزاوية الطيلمون أهمِّيَّةٌ اقتصاديَّة كبرى؛ فالموقع الذي أُسِّست فيه يمتاز بتوسُّطه بين الزوايا، ولعلَّ هذا ث ما جعلهم يطلقون عليها (صُرَّة الزوايا)، وامتازت أراضيها بخصوبة التربة، وبغزارة الأمطار، ولذلك سُمِّيت تلك المناطق (صابة برقة)، ومن خلال الوثائق يتبيَّن أنَّ زاوية الجغبوب كانت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على زاوية الطيلمون في توفير الغلَّة (القمح والشعير)، وذلك بلا شكٍّ أثقل الحمل على الشيخ مصطفى في العناية بالحرث والزراعة والحصاد والدراس، والحفاظ على المحصول.

وهذه المهامُّ هي آخر ما أوصاه بها شيخه ﷺ قبل انتقاله بحوالي شهر واحد، بقوله: «والوصيَّة لكم بالوقوف في باب الله بالجِدِّ والاجتهاد، ودلالة الخلق على سبيل الرشاد، بالقول والعمل، والتخلِّي عن التواني والكسل، وابذلوا الوسع في حصاد الزرع والدِّراس، والتحفُّظ عليه من التشتيت بأيدي الناس، ومثلكم لا يؤكَّد عليه، ولا يحتاج إلى التوصيَّة فيما هو بين يديه، جعلك الله دليلًا للسعادة، مراعيًا قوله -تعالى-: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}»[3].

رابعًا: إرشاد المشايخ وتسليمهم زواياهم: (دور إداريٌّ)؟

كان السيِّد المهديُّ يعتمد على الشيخ مصطفى المحجوب في تسليم المشايخ زواياهم، وفي الأخذ بأيديهم، وإرشادهم وتوجيههم؛ فمثلًا بعد وفاة العلَّامة: عبد الرحيم المحبوب، كُلِّف الشيخ: محمَّد العيساويُّ خلفًا له في زاوية بنغازي، فصحبه الشيخ مصطفى المحجوب إلى تلك الزاوية، يُفهم ذلك من كتاب الأستاذ السيِّد المهديِّ الذي يقول فيه للشيخ مصطفى:

---

(1) جاء في لسان العرب (درس): دَرس الطعامَ يدرُسه: داسه؛ لغة يمانية. ودُرس الطعامُ يُدرس دِراساً إذا ديس. والدِّراسُ: الدِّياسُ، بلغة أهل الشام، ودَرسوا الحنطة دراساً أي: داسوها.

(2) يُنظر: السنوسي الكبير: 33، والحركة السنوسيَّة، نشأتها ونموُّها: 242.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 4 محرَّم 1276هـ.

«وذكرتم وصولكم إلى بني غازي صحبة [أخينا] محمَّد العيساويِّ، وأنَّ الإخوان مقبلون على الزاوية، فجزاكم الله خيرًا»[1].

وفي كتاب آخر يقول الإخوان للشيخ مصطفى: «والزاوية [ولعلَّها زاوية أمّ اشخنب] يتوجَّه إليها أنجال المرحوم سيِّدي عليّ بن عبد المولى: سيِّدي محمَّد عليّ، وسيِّدي أحمد، فها هما قادمان إليكم، فالمأمول منكم التوجُّه معهما إلى الزاوية المذكورة حتَّى يستقرُّوا، وترشدونهما إلى ما فيه خير الدارين»[2].

خامسًا: متابعة الأخبار في الداخل والخارج: (دور إعلاميٌّ)

يقول الصحفيُّ الفرنسيُّ جورج ريمون عن مشايخ الزوايا: «لقد تحدَّثت طويلًا مع بعضهم، وبدوا لي عالمين إلى حدٍّ كبير بالنقاط الأساسيَّة في السياسة الأوربِّيَّة؛ مثل الحلف الثلاثيِّ، والوفاق الثلاثيِّ»[3].

وفي وثائق عائلة المحجوب ما يفيد بمتابعة الشيخ مصطفى لأخبار الوطن، وأخبار الدولة، ولا عجب، فزاوية الطيلمون بتوسُّطها بين الزوايا، وقربها من بنغازي الحاضرة العثمانيَّة آنذاك، تعدُّ إحدى أهمِّ الحلقات في سلسلة الزوايا السنوسيَّة، يقول الشيخ عبد الرحيم المحبوب، شيخ زاوية بنغازي -وكان حينها في زيارة للجغبوب- مخاطبًا الشيخ مصطفى: «وإن قدم أحد من طرفكم في هذين اليومين؛ كسيِّدي عبد القادر ابن ناصر أو غيره، فأخبرونا عن أخبار بنغازي، وخصوصًا جانب الدولة والوطن»[4]، وفي جمادى الثانية من العام نفسه يقول الشيخ عبد الرحيم مخاطبًا الشيخ مصطفى، ولكن هذه المرَّة من بنغازي: «وإذا كان فيه أحد متوجِّه إلى الجغابيب عطِّلوه حتَّى تخبرونا نكتب الأجوبة؛ لأنَّه أخبار كثيرة بناحية البحر، ولربَّما يقتضي النظر بتوجُّهنا لأجل تجديد الفرمان»[5].

وفي كتاب آخر مرسل من الأستانة، يضعه الشيخ عبد الرحيم في صورة آخر التطوُّرات الدوليَّة، ما يدلُّ على اهتمامهم بالشؤون الخارجيَّة ومتابعتهم لأخبارها، فيقول: «وفي السابق: الدولة كانت مشغولة بمادَّة الإفرنج، فمادَّة البلغار خلصت، ومادَّة اليونان بات القرار بتركهم

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 20 ذو القَعدة 1305هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 6 ذو القَعدة 1308هـ.

(3) عُمر المختار الحقيقة المغيَّبة: 210.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 3 ربيع الأوَّل 1293هـ.

(5) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 4 جمادى الثانية 1293هـ.

السلاح وحصول الهدنة، ربُّنا ينصر الإسلام ويعزُّ الدين»، إلى أن يقول: «وأمَّا تلك الأكاذيب فقد أُصلحت، وما اجتمعنا بأحد منهم إلَّا بيَّنَّا له حالة الحضرة من الاستقامة، ونشر العلوم، والدعوة للدولة العليَّة»[1].

وحتَّى بعد انتقال السيِّد المهديّ إلى ناحية الجنوب، كان الشيخ مصطفى يزوِّده بكلِّ ما يستجدُّ من أخبار الوطن والأمَّة، وكان السيِّد المهديُّ يؤكِّد عليه بذلك؛ يقول في أحد خطاباته: «وإن تجدَّدت بتلك النواحي أخبار أفيدونا بها، ربُّنا يأتي بالراحة للأمَّة الإسلاميَّة، بحرمة خير البريَّة، ويلهمها لطريق الصواب، بحرمة النبيِّ الأوَّاب»[2].

وفي كتاب آخر يقول له السيِّد المهديُّ: «وقد بلغنا خبر من جالو أنَّ الباشا كتب إلى قائمقام بأنَّ هناك ستِّين هجينًا من الأنقليز تريد الكُفرة، وأنَّه يعمل رباطًا في الطريق، فإن التقوا بهم يردُّوهم، أو يعاملوهم بالعسكر إن أبوا الرجوع، ولا ندري أهذا الخبر له أصل أم لا، فإن طرق سمعكم مثل هذه الأخبار فبادروا إلينا بالإعلام، ولو مع مخصوص، ولا تغفلوا عن مثل هذا، وإن صحَّ هذا الخبر فلا بدَّ لنا من الانتقال من هذا المحلِّ»[3].

سادسًا: مشاركته في مقاومة الغزو الأوربِّيّ: (دور جهاديٌّ)

لئن لم يكن العمر قد طال بالشيخ مصطفى ليشارك في صدِّ الغزو الإيطاليِّ (النابولتانِيِّ)، فإنَّه شارك في إعداد العدَّة، وتوفير السلاح، وصناعة البارود؛ ففي إحدى وثائق عائلة المحجوب ما يفيد بأنَّ الشيخ مصطفى كان يشتري الأسلحة للإخوان، حيث جاء فيها: «كاتبه يريد قيطان ونقَّالة للغدريَّة التي اشتريتموها»[4]، كما أنَّه كان يرسل إلى الجغبوب نوعًا خاصًّا من التراب يُستعمل في صناعة البارود؛ يقول الأشهب: «وقد يندهش القارئ إذا ما علم أنَّ مصنعًا خاصًّا أُعدَّ لصناعة البارود في الجغبوب، وبدأ استخراج هذا النوع من تراب معيَّن في برقة، ومن بعض النباتات، وبهذه المناسبة أقول: لقد أطلعني حضرة السيِّد الفاضل: محمَّد مصطفى المحجوب، عضو مجلس الشيوخ السابق، على كتاب بعث به الإمام السيِّد محمَّد المهديُّ السنوسيُّ، في أواخر القرن الماضي للهجرة، إلى شيخ زاوية الطيلمون

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 1 شعبان 1303هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 رمضان 1314هـ.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 محرَّم 1317هـ.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 19 ربيع الأوَّل 1308هـ.

السيِّد: مصطفى المحجوب، يقول فيه ﷺ: (إنَّني سمعت أنَّ هناك ببعض المواقع ترابًا خاصًّا يمكن استخراج البارود منه، فابحثوا عنه بسرعة، وأرسلوا لنا قسمًا منه لفحصه، فإن صحَّ أنَّه هو التراب المطلوب، سنعمل على جلب كَمِّيَّة وافية منه... إلخ)»[1].

هذا إلى أنَّه شارك في إمداد المجاهدين في الحرب السنوسيَّة الفرنسيَّة في بلاد ما وراء الصحراء، فقد كان يمدُّ الأستاذ بكلِّ ما يحتاجونه في قرو، ففي إحدى الرسائل القادمة من قرو يقول الأستاذ للشيخ مصطفى: «والغلَّة التي صحبة إخواننا الكواديك وصلت، وما أتتنا إلَّا وليس عندنا من القمح شيء، ولم يأخذوا دور شهر ربيع الثاني كلَّه إلَّا شعيرًا، فإن قدرتم على الزيادة فالله يزيدكم من خيره الواسع، إنَّه كريم، برٌّ رؤوف رحيم، وكذلك مرادنا في أن ترسلوا لنا مع الأوَّل ثلاثة حمول كسكسو، وثلاثة حمول محمّصة، ولو بالشراء، وما تيسَّر من الرزِّ، والله ييسِّر لكم الأسباب، بحرمة نبيِّه الأوَّاب»[2].

وكان يتابع باهتمام كلَّ ما يستجدُّ في ساحة المعركة، وكانوا من جهتهم يضعونه في صورة الأحداث أوَّلًا بأوَّل، ففي كتاب مرسل من سيِّدي أحمد الريفيِّ يخبره بأنَّ «سيِّدي محمَّد البسكريَّ توجَّه لكلك تاريخ 3 جمادى الأولى، وبذل جهده في الخدمة»، إلى أن يقول: «وسيِّدي محمَّد السنِّيُّ إلى الآن في واداي، وعمل زربيَّة خارجة عن البلد يتجهَّز فيها للسفر. وأحوال السلطان الجديد طيِّب، إلَّا أنَّ الذي قبله خرَّب الخزائن، والطابع الذي أرسلناه لكم تدقُّونه له عسى أن تكونوا أرسلتموه؛ لأنَّه مستعجل عليه جدًّا. وسيِّدي البرَّاني في كانم بخير، والتوارق راحلون إليه من بلادهم أفواجًا أفواجًا، وربَّما يأتي للزيارة ومعه الشيخ والتوارق في هذه المدَّة القريبة؛ لأنَّنا سمعنا ذلك عنه وعنهم، وهناك غزي فيه بعض المياسة ومغاربة وقرعان، سمعنا أنَّهم غزوا على تبستي، وتبعوهم واستنقذوا منهم ما أخذوه، وصار فيهم قتل، ومنعوا الغزي من ورود المعطن، الله أعلم أنَّه يهلك أكثرهم، هذا ما سمعناه من جهة ما وقع عليهم. وأمَّا تسفيرهم من كانم للغزي فقد أتى به الخبر من كانم يقينًا، وأمَّا الإخوان الذين في دارفور فقد مشى لهم محمَّد بوالعريضة البرعصيُّ وأخوه،

---

(1) السنوسيُّ الكبير: 47، 48.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 5 جمادى الأولى 1319هـ.

ومن يوم توجُّههم ما أتى عنهم خبر، أسمعنا الله وإيَّاكم ما يسرُّ، ولا تقطعوا عنَّا أخباركم، فإنَّه منذ توجَّهتم ما أتانا عنكم خبر»[1].

وفي أحد الخطابات المرسلة إلى الطيلمون يقول الأستاذ: «وقدم أخونا البرَّاني للزيارة، وأقام عندنا أيَّامًا، ولمَّا جهَّز نفسه للتوجُّه من هذا الطرف أتانا الخبر أنَّ النصارى وصلوا إلى كانم، ولاقاهم الحاضرون دون نظر من الزاوية، واستُشهد الشيخ غيث وبعض من الإخوان، ورجع الكَفرة من ذلك المكان، خيَّب الله قصدهم»[2].

فإذا علمت أنَّ الشيخ مصطفى المحجوب –رحمه الله- كان يقوم بكلِّ هذه المهامِّ الدعويَّة والتعليميَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والإعلاميَّة والجهاديَّة - لم تعجب من قول السيِّد المهديِّ له: «وأنتم أكثر اتِّكالنا عليكم، والاتِّكال على الله -سبحانه- في جميع الأحوال»[3]، وفهمتَ قول السيِّد أحمد الشريف: «وهذه الزاوية من الزوايا الكبار، اللاتي عليهنَّ[4] المدار والاعتبار»[5].

المبحث الثاني: عقب الشيخ مصطفى المحجوب: سيرهم وأدوارهم وآثارهم

المطلب الأوَّل: سير أبناء الشيخ مصطفى وأدوارهم:

عقَّب الشيخ مصطفى المحجوب –كما يقول الأشهب- «ولدين وخمس بنات»[6]، كانوا نعم الخلف لخير سلف.

أوَّلًا: الشيخ: محمَّد عليٍّ المحجوب، سيرته وأدواره

1- سيرته:

أ- ولادته، ونشأته، وتلقِّيه العلوم:

وُلد حوالي عام: 1275هـ/ 1858م في زاوية الجغبوب، وفيها حفظ القرآن الكريم، واستظهر بعض المتون، وتلقَّى العلوم الشرعيَّة واللغويَّة، في مدَّة تجاوزت 20 عامًا، حيث تفيد الوثائق أنَّه كان في عام 1291هـ/1874م طالبًا في زاوية الجغبوب، بحسب كتاب

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 24 جمادى الثانية 1319هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 21 شعبان 1319هـ.

(3)إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 ربيع الأوِّل 1314هـ.

(4) في المخطوط: «الذين عليهم»، ولا يستقيم به السياق.

(5) الشموس: 1/ 231.

(6) السنوسيُّ الكبير: 66.

الشيخ المدنيِّ بن مصطفى، ناظر الطلبة، الذي يقول فيه للشيخ مصطفى: «قد ذكرت في جوابك على أنَّني نبيِّن لك حقيقة الحال من جانب ولدك محمَّد عليٍّ، أمَّا من ناحية جسمه، فهو بخير وعافية، ونعمة من الله ضافية، وأمَّا من جانب قراءته فهو يقرأ بقدر حاله، وأمَّا من جانب أدبه فبطول المكث عندهم يتأدَّب بأدبهم، أولئك قوم لا يشقى جليسهم، وعلى كلِّ حال لا تشغل خاطرك به، واتهنَّى عليه، حاله طيِّب، مبروك الحال، هو أحسن من غيره»[1].

وفي عام 1296هـ/1879 -وهو تاريخ كتاب الشيخ المقرئ: محمَّد الزروالِيّ- كان الشيخ محمَّد عليٍّ قد حفظ القرآن، وبدأ في حفظ المتون، فأتمَّ حفظ متن ابن عاشر (المرشد المعين على الضروريِّ من علوم المدين)، وبدأ في حفظ متن الآجُرُّوميَّة في علم العربيَّة، يقول الزروالِيُّ: «وولدنا محمَّد عليٌّ طيِّبٌ مجتهد في قراءته؛ ختم متن ابن عاشر، وبدأ في متن الآجُرُّوميَّة، قرأ منها نحوَ الثلث، فربُّنا -سبحانه وتعالى- يفتح بصيرتنا وبصيرته، ويقرُّ به العين، وينبته نباتًا حسنًا، بجاه النبيِّ وآله، والبخاريِّ ورجاله»[2].

وتفيد الوثائق أنَّه إلى عام 1303هـ/ 1886م، كان ما يزال طالبًا في الجغبوب؛ حيث يخاطبه والده -متابعًا له، وحاثًّا على الجِدِّ في طلب العلم-: «وقد بلغنا الخبر أنَّ الدروس قليل، وارتخت القراءة، فأنت يا ولدي، اجتهد بنفسك على نفسك، واغتنم الفرص قبل لا تمضي، عليك بالحرص، واجعل همَّتك بنفسك لك، والله -سبحانه وتعالى- يفتح عليك، ويكون لك عونًا وناصرًا»[3].

وبعد مضيِّ حوالي 20 عامًا على إقامته بكبرى الزوايا غادر متَّجهًا إلى الطيلمون؛ يقول سيِّدي أحمد الريفيُّ: «وها هو النجل ولدنا محمَّد عليٍّ، وصنوه عبد الوهَّاب، قادمان إلى طرفكم»[4].

ب.شيوخه وإجازته:

لمَّا التحق محمَّد عليٌّ بزاوية الجغبوب أخذ عن نخبة العلماء الذين كانوا متفرِّغين لتعليم القرآن وقراءة دروس العلم في ذلك الحين، ومنهم: العلَّامة: عمران بن بركة الفيتوريُّ (ت:1894م)، والعلَّامة: أحمد الريفيُّ (ت:1911م)، والعلَّامة السيِّد: محمَّد الشريف

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 15 ربيع الأوَّل 1291هـ.
(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 17 ربيع الأوَّل 1296هـ.
(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 15 ذو القَعدة 1303هـ.
(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 27 شوَّال 1310هـ.

السنوسيُّ (ت:1896م)، والشيخ: المدنِيُّ بن مصطفى التلمسانِيُّ، ناظر الطلبة (ت:1913م)، والمقرئ الشيخ: محمَّد الزروالِيُّ (ت:1904م)، والعلَّامة اللغويُّ الشاعر الأديب: أبو سيف البرعصيُّ (ت: 1896م)، ، والعلَّامة اللغويُّ الشاعر الأديب، المحدِّث الفقيه: فالح الظاهريُّ (ت:1910م).

وقبل أن يغادر محمَّد عليّ الجغبوب، حصلت له الإجازة من شيوخه، ومن السيِّد المهديِّ، في تعليم ما تلقَّاه عن شيوخه، وقراءة الدروس في زاوية الطيلمون.

- **درس في الحرص، ودرس في الأدب:**

كان الشيخ مصطفى حريصًا على حصول الإجازة لولده؛ فكان يرسل الكتاب تلو الكتاب إلى السيِّد محمَّد المهديِّ، والسيِّد محمَّد الشريف، والسيِّد أحمد الريفيِّ، يستجيزهم له في قراءة دروس العلم، وفي إعطاء أوراد الطريقة السنوسيَّة، وكان يحثُّه على طلب الإجازة منهم؛ يقول في إحدى رسائله: «إنَّا كتبنا لسيِّدي المهديِّ ﷺ، ولسيِّدي الشريف ﷺ، ولسيِّدي أحمد الريفيِّ كذلك، على أنَّه إن شاء الله يحصل لك الإذن الصريح، وإعطاء الإجازة لك في إعطاء الأوراد، وقراءة الدروس، والتوفيق لما فيه رضا الله ورسوله، وكذلك كتبت لهم هذه المرَّة على هذا النمط، وأنت لا تتحشَّم في طلب الإجازة»[1].

فكان الجواب في كتاب السيِّد أحمد الريفيِّ: «[وسادتنا] ﷺ أمروني أن نذكر لكم على أنَّ وظيفة إعطاء الأوراد لكم، والنجل ولدنا وظيفته التدريس، وإعانتكم بكَتب الأوراد، رأوا ذلك من تمام الأدب معكم، [ووافقهم] على ذلك ولدنا محمَّد عليّ، ومقصودكم إن شاء الله لا يفوت، والله يطيل أعماركم [في رضا الله] ورضا سادتنا، ﷺ وأرضاهم»[2].

وأجابه السيِّد محمَّد الشريف -أيضًا- بقوله: «وما ذكرتموه من إعطاء الإجازة لمحمَّد عليّ في إعطاء الأوراد، رأينا أنَّه أمر غير لائق بحضور والده؛ لما يلحقه من المعرَّة بالتصدُّر لذلك بحضور والده، فينكر بعض المنكرين، ويرون ذلك سوء أدب منه مع والده، فأخَّرنا أمرها إلى وقتها، وأوصيناه على قراءة الدروس، والاجتهاد فيما يجلب لكم الراحة والنفع العامَّ»[3].

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 24 رمضان 1310هـ.

(2) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 27 شوَّال 1310هـ.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 28 شوَّال 1310هـ.

وظلَّ السادة يتابعون تلميذهم، ويتعاهدونه بالتذكير والموعظة الحسنة؛ ففي كتاب السيِّد المهديِّ المرسل من زاوية التاج بالكُفرة: «ثمَّ إنَّ وصيَّتنا لكم: ملازمة التزوُّد من التقوى، والاعتصام بحبل الله الأقوى»[1].

2- أدواره ومهامُّه:

أ- الدور الدعويُّ والتعليميُّ:

- التدريس في الجغبوب:

يذكر الأشهب أنَّ الشيخ محمَّد عليّ المحجوب بعد تخرُّجه في زاوية الجغبوب كان من بين الأساتذة الذين اشتغلوا بالتدريس فيها بإشراف السيِّد محمَّد الشريف[2]، وإن صحَّ ذلك فإنَّه سيكون في الأعوام الأخيرة التي سبقت رجوعه إلى الطيلمون، ولعلَّ في قول السيِّد المهديِّ: «وولدنا محمَّد عليّ، ورفيقه، بخير وعافية، مشتغلون فيما هم بصدده، والله يفتح عليهم»[3] - ما يشير إلى أنَّه انتهى من مرحلة الطلب، وبدأ في مرحلة أخرى، وهي التدريب على قراءة الدروس؛ إذ لم يقل – مثلًا -: مجتهد، أو جادٌّ في قراءته، كما جرت العادة.

- التدريس في الطيلمون:

في منتصف عام 1309هـ كتب الشيخ مصطفى لولده يستقدمه، ويخبره بأنَّه قد كبر، وغلبته الحركة، ويطلب منه أن يتهيَّأ للقدوم عليه؛ ليكمل ما بدأه من أعمال في الطيلمون[4]، فرجع الشيخ محمَّد عليّ إلى الطيلمون وشرع في أداء مهمَّته، وهي قراءة دروس العلم، وتدريس المتون والكتب التي كانت مقرَّرة في الزوايا السنوسيَّة؛ كمتن ابن آجرُّوم في النحو، ومتن ابن عاشر في الفقه، وكتابة العقود، ونسخ الكتب والأوراد، ولا شكَّ أنَّ رجوع محمَّد عليّ قد خفَّف الحمل عن والده الشيخ المسنِّ، فصار ينوب عنه في زاويتهم عند زيارة والده للجغبوب لحضور حول صفر، والمولد النبويِّ الشريف، وزيارته للسيِّد المهديِّ في التاج، وعند سفره للحجِّ وزيارة المصطفى ﷺ، وبعد وفاة والده عام 1910م خلفه في مشيخة الزاوية.

---

(1) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 30 ربيع الثاني 1313هـ.

(2). يُنظر: السنوسيُّ الكبير: 50.

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 23 جمادى الأولى 1308هـ.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: في 20 شعبان 1309هـ.

- **تدريسه في مسجد أجدابية الكبير:**

لمَّا أقام الأمير إدريس السنوسيُّ حكومة وطنيَّة فعليَّة عاصمتها أجدابية عام 1917، كان بها مسجد كبير يجلس به كبار العلماء الذين تخرَّجوا في المعهد الجغبوبيّ؛ لتدريس الفقه، واللغة، والتفسير، والحديث، والرياضيَّات، وعلم الفلك، وغيرها من العلوم، وكان الشيخ: محمَّد عليّ بن مصطفى المحجوب أحد المدرِّسين بمسجد أجدابية الكبير[1].

ب.الدور الاقتصاديُّ:

- **تسيير القوافل إلى زاوية الجغبوب:**

بمجرَّد عودته إلى الطيلمون أخذ الشيخ محمَّد عليّ في تسيير قوافل المساعدة إلى الجغبوب، يقول السيِّد المهديُّ في كتاب موجَّه إلى الشيخ مصطفى: «وقد وصلنا ولدنا محمَّد عليّ ومن معه على أكمل حال، وأقام عندنا أيَّامًا، وما معه من الجَلَب[2] وغيره الجميع وصل كما ذكرتم، جزاكم الله خيرًا»[3].

- **تسيير القوافل إلى زاوية التاج:**

بعد انتقال مركز الطريقة إلى الكُفرة أخذ في تسيير القوافل إلى هناك، ومن بين الوثائق التي وقفت عليها في أرشيف عائلة مصطفى المحجوب، رسالة يطلب فيها السيِّد المهديُّ من تلميذه محمَّد عليّ تجهيز قافلة محمَّلة بالغلَّة للكُفرة[4]، وأخرى يقول فيها: «ثمَّ إنَّه لا يخفى عليكم وفود الخلق إلينا بهذا المحلِّ، ولم نجد به من الأماكن ما يكفينا للسكنى، فكيف يمكن سكنى غيرنا من الزوَّار أو غيرهم، مرادنا في إرسال أربعة أو خمسة بيوت شعر كبار جدد، تبقى بيدنا للعازة، والعَجَل في ذلك»[5]، وهكذا ظلَّ الشيخ محمَّد عليّ يوفِّر كلَّ ما تحتاجه الحضرة في الكُفرة من بيت الشعر إلى مسمار الإبرة، وما بين ذلك من جَلَب

---

(1) من أولئك العلماء الذين جلسوا للتدريس بجامع أجدابية الكبير: أحمد بن إدريس الأشهب، وسليمان الحوتيُّ، والمختار الغدامسيُّ، وحامد بركان الشريف، وعبد العزيز الهونيُّ، وعبد العزيز العيساويُّ، ومحفوظ الورفلّيُّ. يُنظر: برقة العربيَّة بين الأمس واليوم: 365.

(2) الجَلَب: ما يُجلب من إبل وغنم للتجارة. لسان العرب (جلب).

(3) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 15 شوَّال 1311هـ.

(4) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 17 محرَّم 1313هـ.

(5) إحدى وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: 24 ربيع الثاني 1313هـ.

وغلَّة وقماش وسمن وصابون وشمع وقاز ورزٍّ وشاي وسكَّر، حتَّى الحنَّاء واللوبان وأنواع البهار.

- **تسيير القوافل إلى زاوية قرو:**

ظلَّ الشيخ محمَّد عليٍّ يوجِّه القوافل إلى زاوية التاج في الكُفرة، ثمَّ إلى زاوية قرو في تشاد، ففي إحدى الرسائل يخاطبه السيِّد المهديُّ: «وقد وصلنا -ولله الحمد- إلى زاوية قرو، والآن مقيمون بها، ولا يخفاكم حال هذا المحلِّ وإن لم تروه، لكن يبلغكم بالسماع، مفقود فيه جميع ما يحتاج إليه الإنسان، خصوصًا الأشياء اللازمة التي لا غنى عنها؛ مثل: الصابون، والشمع، والقماش...»[1].

ج.دوره في مقاومة الغزو الإيطاليّ:

حينما نزل الأسطول الإيطاليُّ (النابولتانِيُّ) بميناء بنغازي في 19 أكتوبر 1911م، وقذفها بوابل من القنابل تمهيدًا لإنزال قوَّته العسكريَّة، جاءت أوامر السيِّد أحمد الشريف من الكُفرة، إلى مشايخ الزوايا وأعيان القبائل، بالوقوف في وجه الغزاة، والاستعداد لقتالهم، فلبَّى الجميع نداء رئيس المجاهدين، وبدأت القوافل تتوافد إلى مدينة بنغازي، وكان من بينها طابور قبيلة مطاوع العواقير، بقيادة شيخ زاويتهم السيِّد: محمَّد عليٍّ المحجوب[2].

ودارت رحى الحرب في جميع أنحاء برقة، وتمكَّن الطليان من احتلال بعض المراكز في الدواخل، وبعد نشوب معارك كثيرة في مواقع مختلفة، أرسل الجنرال إميليو قائد القوات الإيطاليَّة إلى قادة الجهاد يطلب منهم إرسال مندوبين للدخول معهم في المفاوضات، وتزامن وصول أعيان بنغازي الذين يحملون كتاب الجنرال إلى المشايخ، مع وصول السيد أحمد الشريف إلى الجبل الأخضر بموقع سيدي رافع، فكان ردُّ القادة على الجنرال الإيطاليِّ: «إنَّنا اتَّصلنا بأعيان بنغازي، واطَّلعنا على شروطكم المسطورة الواردة معهم من حضرتكم، وقد أخبروا براحتهم مع دولتكم، وقبل وصول الأعيان جاءنا رسول من طرف الأستاذ الفاضل سيِّدنا أحمد الشريف يخبرنا أنَّه وصل إلى الجبل الأخضر بموقع سيدي رافع، ويأمرنا بالحضور عنده، بناء عليه لا يمكن الآن حضور أحد منَّا صحبة أعيان بنغازي حتَّى نتَّصل بشيخنا وأستاذنا، إنَّ شيخنا الموماً إليه نزل بساحتنا، وطلب منَّا الحضور، فلا

---

(1) وثائق عائلة مصطفى المحجوب، مؤرَّخة بـ: شوَّال 1317هـ.

(2) يُنظر: برقة العربيَّة: 257، 258.

يمكن التأخُّر عنه، وبعد الاجتماع به سيصدر من طرفه العالي كلُّ ما يلزم، وبه يكون العمل، وها نحن أخذنا كتابكم لعرضه عليه. 15 جمادى الثانية سنة 1331هـ [21 مايو 1913]»[1]، وكان الشيخ محمَّد عليٍّ المحجوب أحد الشيوخ الموقِّعين على هذا الكتاب.

3- هجرته، ووفاته، وعقبه:

ظلَّ الشيخ محمَّد عليّ شيخًا لزاوية الطيلمون، يقوم بما كان يقوم به والده من الدعوة إلى الله، ونشر العلم والمعرفة، وإصلاح ذات البين، ولمَّا دارت رحى الحرب ضدَّ الغزو الإيطاليِّ كان أحد قادتها الأبطال، وبعد أن توقَّفت حركة الجهاد باستشهاد سيِّدي عُمر المختار عام: 1931م، كان من بين المجاهدين الذين هاجروا إلى مصر، وهناك في مطروح صار أحد المراجع الاجتماعيَّة، يُفزع إليه في فضِّ النزاعات، وحتَّى الحاكم الإنجليزيُّ كان يستعين به في حلِّ ما يستعصي عليه من الخصومات.

وكان الشيخ محمَّد عليّ على اتِّصال بالأمير إدريس السنوسيِّ، هو وباقي الشيوخ والأعيان الذين شاركوا في تأسيس جيش التحرير السنوسيِّ، ولكنَّ المنيَّة باغتته؛ فلم تكتحل عيناه برؤية وطنه محرَّرًا من الغزاة الإيطاليِّين، فتوفِّي ودُفن في أرض المهجر بمصر، رحمه الله تعالى.

عقَّب الشيخ محمَّد عليّ ثلاث بنات:

السيِّدة: **رقيَّة**، اقترنت بابن عمِّها السيِّد: **أحمد** المحجوب.

السيِّدة: **حليمة**، اقترنت بابن عمِّها السيِّد: **أحمد**، بعد وفاة أختها، وأنجبت له السيِّد: **عليًّا**.

السيِّدة: **حفصة**، اقترنت بابن عمِّها الشيخ: **منصور** المحجوب، وأنجبت له السيِّد: **عبد الوهَّاب**.

ثانيًا: السيِّد: محمَّد السنوسيّ بن مصطفى (احميدة المحجوب)

1- اسمه، ومولده، ونشأته:

اشتهر -رحمه الله- باحميدة المحجوب، وتفيد الوثائق[2] أنَّ اسمه (محمَّد السنوسيّ) مركَّب، وُلد حوالي عام: 1300هـ/ 1883م في زاوية الطيلمون، وبها حفظ القرآن بعد عام: 1317هـ/1900م، وتلقَّى مبادئ العلوم.

---

(1) من بين الشيوخ الموقِّعين: عبد السلام الكزَّة، وإبراهيم المصراتيُّ الكزَّة، وعُمر الأوجليُّ، وعليٌّ الأوجليُّ، ومحمَّد الكاسح، وخليل مصطفى، ومفتاح بو خزيم، ومصطفى خليل، وأبوبكر القذَّافيُّ، ومفتاح حسين، وجاد الله أبو زيد، وحبيب الله اللواطيُّ، ورويلة أبو لطيِّف، ومطرود أبو شنيِّف اللواطيّ، والمبروك اللواطيّ، والمبروك عُمر. برقة العربيَّة: 267، 268.

(2) وثائق عائلة مصطفى المحجوب: 24 رمضان 1310، 12 ربيع الثاني 1315، 20 ذو القعدة 1317.

2- أدواره، ومهامُّه:

كان يعاون أخاه محمَّد عليّ، وبين أيدينا كتاب موجَّه إليه عام: 1328هـ/ 1910 من السيِّد أحمد الريفيّ، يقول فيه: «إلى الأجلِّ الأرضى، الخلاصة المرتضى، غاية الآمال، ونهاية الكمال: سيِّدي احميدة بن مصطفى المحجوب...»، وفي هذا ما يفيد أنَّه كان ينوب عن أخيه محمَّد عليّ، ويخلفه في زاوية الطيلمون.

كان ضمن الوفد الذي رافق الأمير إدريس السنوسيَّ إلى إيطاليا عام: 1920م، وبعد توقُّف حركة الجهاد عام: 1931م صحب عائلته التي هاجرت إلى مصر، وبعد التحرير رجعوا إلى الوطن منتصف الأربعينيَّات، ولمَّا استقلَّت البلاد وشُكِّلت الجمعيَّة الوطنيَّة التأسيسيَّة (لجنة الستِّين) عام: 1951م، اختير عضواً فيها عن برقة، ثمَّ عُيِّن عضواً في مجلس الشيوخ.

3- وفاته، وعقبه:

كان -رحمه الله- يتنقَّل بين الطيلمون وبنغازي، وأكثر إقامته في البيضاء، حيث مجلس الشيوخ، يقيم في أحد البيوت السبعة التي تقع قبليَّ قاعة البرلمان، وفي البيضاء التي أحبَّها وتعلَّق قلبه بها، توفِّي -رحمه الله- في أغسطس 1956م، ودُفن بجوار الصحابيِّ الجليل رويفع بن ثابت الأنصاريّ[1].

اقترن السيِّد احميده بالسيِّدة: عائشة بنت محمَّد بن مصطفى الدردفيّ، وعقَّب ثلاثة أولاد:

السيِّد: **أحمد** (ت:2000م): ثالث مشايخ زاوية الطيلمون.

والسيِّد: **مصطفى** (ت:2002م): مدير مكتبة جامعة السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيّ الإسلاميَّة.

والسيِّد: **منصور** (ت:2001م)، وسيأتي الحديث عنه في مطلب خاصٍّ.

ثالثًا: بنات الشيخ مصطفى

1- أمَّا البنات فنهنَّ: السيِّدة **خديجة المحجوبيَّة**، إحدى زوجات السيِّد محمَّد الشريف السنوسيّ، والدة السيِّد: صفيّ الدين السنوسي، قائد معركة القرضابيَّة، والسيِّدة: سكينة، أولى زوجات الأمير إدريس.

---

(1) يُنظر: مقالة بعنوان: «الشيخ منصور المحجوب: باني النهضة الدينية الحديثة في ليبيا»، نشرها أستاذنا العلَّامة الراحل: د. إدريس فضيل، على شبكة المعلومات.

يقول السيِّد أحمد الشريف في فصل خصَّصه لذكر عدد أزواج والده، وما خلَّف منهنَّ، في (الشموس): «خامسة نسائه: أمُّنا خديجة المحجوبيَّة، ابنة سيِّدي مصطفي المحجوب، ويتَّصل نسبه بسيِّدي إبراهيم المحجوب المشهور في بلدة مصراتة، بزاويتهم فيها المشهورة، وشهرتهم تغني عن تعريفهم، ودخل بها في ربيع الثاني سنة 1307هـ، وولدت السيِّدة: سكينة -أطال الله بقاءها- ليلة الثلاثاء خامس عشر محرَّم الحرام سنة 1310هـ، وولدت السيِّد: محمَّد صفيّ الدين -أطال الله بقاءه- لأحد وعشرين صفر الخير سنة 1313هـ»[1].

2- ومنهنَّ السيِّدة: **رقيَّة المحجوبيَّة**، تزوَّجها السيِّد: عليٌّ الخطَّابيُّ السنوسي، وولدت له السيِّد: شمس الدين.

3- ومنهنَّ السيِّدة: **مبروكة المحجوبيَّة**، تزوَّجها السيِّد: محمَّد عابد السنوسي، وولدت له السيِّد: جمال الدين.

وبذلك يُعلم أنَّ السيِّدين شمس الدين وجمال الدين أبناء عمٍّ وأبناء خالات، وأنَّ عمَّهما السيِّد صفيَّ الدين هو -أيضًا- ابن خالتهما.

المطلب الثاني: الشيخ منصور المحجوب (الحفيد): سيرته وأدواره:

ليس من السهل الكتابة عن الشيخ منصور المحجوب، فمع أنَّه شخصيَّة معاصرة؛ حيث امتدَّ به العمر إلى مطلع القرن الحالي، فإنَّ المعلومات عنه شحيحة جدًّا، ولعلَّ ذلك راجع إلى أنَّ الشيخ -رحمه الله- كان مطلوبًا للمحاكمة بعد انقلاب 1969م، ما اضطرَّه إلى العيش في المنفى طيلة العقود الثلاثة الأخيرة من حياته، ولم يجرؤ أحد على توثيق تاريخه والإشادة بدوره في بناء الوطن، اللهمَّ إلَّا مقالة مطوَّلة بعنوان: «**الشيخ منصور المحجوب: باني النهضة الدينية الحديثة في ليبيا**» نشرها أستاذنا العلَّامة الراحل د. إدريس فضيل، على شبكة المعلومات، وأخرى مختصرة نشرها في كتابه (باقة مشكِّلة من بناة الوطن) تحت عنوان: «**الشيخ: منصور المحجوب شيخ الجامعة الإسلاميَّة، وأحد بُناة النهضة العلميَّة**»، وما كتبه عنه في مدوَّناته الأخرى عن تاريخ مدينة البيضاء، وتاريخ جامعة السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيَّة، ومن هذه المصادر استقيت جلَّ ما كتبته في هذا المبحث، إضافة إلى ما أفادني به ابن أخيه السيِّد: محمَّد مصطفى محمَّد مصطفى المحجوب، الذي لازمه في آخر سني حياته.

---

(1) الشموس: 739/1.

أوَّلًا: مرحلة النشأة والتكوين:

1- ولادته، ونشأته:

وُلد الشيخ: منصور عام: 1923، في الطيلمون، والشيخ منصور - وإن كانت أصوله من مصراتة - محسوبٌ على علماء برقة؛ ففيها وُلد ونشأ، وفيها خطا أولى خطواته في سلَّم التعليم، هذا إلى أنَّه ينتمي إلى أسرتين كريمتين من أسر الإخوان السنوسيِّين؛ فجدُّه لأبيه الشيخ: مصطفى المحجوب، شيخ زاوية الطيلمون، وجدُّه لأمِّه - السيِّدة: عائشة بنت محمَّد - هو الشيخ: مصطفى الدردفِيُّ[1].

2- التحاقه بالأزهر الشريف:

هاجرت أسرته إلى مصر وهو ابن ثماني سنين، وفي منتصف الأربعينيَّات تقريبًا التحق بالأزهر الشريف، واجتهد في الدراسة، وواظب على تلقِّي العلوم عن كبار علماء الأزهر، حتَّى تحصَّل على (شهادة العالمِيَّة للبعوث الإسلاميَّة)، سنة 1371هـ، الموافق: 1952م.

ثانيًا: مرحلة العمل والبناء:

1- مشيخته لمعهد السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيّ، بالبيضاء:

كان الوطن الوليد في انتظار عودة الشيخ منصور؛ ليكون أحد أهمِّ بناة التعليم الدينيّ الحديث، فما إن رجع حتَّى عُيِّن شيخًا لمعهد السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيّ عام: 1954م، ويصف أستاذنا الراحل د. إدريس فضيل الشيخ منصورًا يوم رجوعه إلى أرض الوطن، فيقول: «لم أكن سمعت عن الشيخ منصور، حتَّى حضر إلينا ذات يوم؛ ليكون شيخًا للمعهد الدينيّ الذي أنشئ في تلك الفترة عام: 1952م، فإذا به شابٌّ شيخ معمَّم، حديث التخرُّج من الأزهر، قويُّ الجسم، فسيح المعالم، متميِّز بالبدانة، قويُّ الشخصيَّة، صارم النظرات، واضح العبارات، يوزِّع كلماته ويضغط على كلٍّ منها»[2].

2- نقله إلى المحكمة العليا بطرابلس:

حين كان الشيخ منصور المحجوب شيخًا للمعهد في مشيخته الأولى له، تقرَّر أن يُنقل إلى العمل بالمحكمة العليا بطرابلس، ووقع الخبر على الطلَّاب وقوع الصاعقة، فاستاؤوا منه غاية الاستياء؛ إذ كانوا يعلمون بمكانة المحجوب عند الملك، ودالَّته عليه، وتلبية السيِّد لكلِّ رغبات

---

(1) مقالة: الشيخ منصور المحجوب، ويُنظر: باقة مشكِّلة من بناة الوطن: 148-150.

(2) مقالة: الشيخ منصور المحجوب.

الشيخ، وأنَّ تركه للمعهد قد يجرُّ عليهم متاعب، أو يسبب لهم نواقص، هكذا خُيِّل إليهم، ورغم ذلك فقد أقاموا له حفل توديع حضره الشيخ، وكان يبدو موزَّع المشاعر، وكان الطالب عقيلة نجم قد أعدَّ كلمة كتبها في ورقتين صغيرتين، فخطب وأحسن الإلقاء، وكان ممَّا قال: «إنَّ الشيخ، وإن انتقل إلى طرابلس، فستظلُّ عيونه عليكم، ومشاعره تتابعكم، ولن ينساكم»، وكانت هذه الكلمات مصدر ارتياح عند الشيخ، وكأنَّها صادفت منه هوًى[1].

رحل الشيخ إلى طرابلس عام 1956، وباشر عمله بالمحكمة العليا، وصار لا يأتي إلى البيضاء إلَّا لمامًا، في فصل الصيف خاصَّة، حيث كان يعود ليقيم في بيته الصغير، وكان أستاذنا د. إدريس يتردَّد عليه، ويشكو إليه همومه، وكان الشيخ بدوره يشدُّ من أزره، ويذلِّل سبيل العلم أمامه، يقول: «فكنت أزوره هناك، وقد أشكو له ما ألقى من متاعب، فكان يساندني ويواسيني، ويبثُّ الأمل في نفسي، وكنت أرغب إليه أن يساعدني لدى المسؤولين في الدولة ليشغِّلوا أخي، كي يكون في إمكاني أن أتابع دراستي، ويبدو أنَّه أشار عليهم بذلك، فحقَّقوا رغبتي فيما بعد»[2].

3- عودته إلى إدارة المعهد الدينيّ، وتأسيسه الجامعة الإسلاميّة:

كان طلَّاب المعهد متذمِّرين من بعض الأمور، فأدَّى سخطهم إلى الدخول في إضراب، فامتنعوا عن الدراسة، ولزموا عنابرهم، وجرت محادثات بينهم وبين الإدارة لم تصل إلى نتيجة، يقول د. إدريس: «والحقُّ أنَّه لم تكن هناك أيَّ أسباب تؤدِّي إلى إضراب، ولا مطالب تستحقُّ الشكوى، سوى أنَّها نزوات كانت تغذِّيها أيدٍ خفيَّة، رغبة في التخريب وإثارة القلاقل في البلاد، وكان للإعلام المصريِّ الدور الأكبر في زعزعة الاستقرار، وهو الذي ما فتئ يهدر في حقبة الستِّينيَّات، حتَّى قوَّض الاستقرار، وأفسد الحياة في الشرق كلِّه.

على كلِّ حال أدَّى استمرار الإضراب إلى تغيير إدارة المعهد حين ذلك، وكان على رأسها رجال أفاضل، لا يؤتَون من إخلاص ولا من كفاءة، ويشهد الله أنَّها لم تكن أبدًا سيِّئة، ولكن تقرَّر إعادة تكليف الشيخ منصور مرَّة أخرى»[3].

---

(1) يُنظر: صفحات مطويَّة من تاريخ جامعة السيِّد محمَّد بن عليٍّ السنوسيِّ الإسلاميَّة: 15، 16.

(2) مقالة: الشيخ منصور المحجوب.

(3) مقالة: الشيخ منصور المحجوب.

عاد الشيخ إلى إدارة المعهد الدينيّ عام: 1958 حاملًا مشروع النهوض بالمعهد الدينيّ والقسم العالي، وكان -رحمه الله- رجلًا طموحًا واسع الآمال، فكان يمدُّ بصره بعيدًا، يتجاوز الحاضر المشهود، ويجد سعادته في الشقاء من أجل الأجيال الليبيَّة التي يتمخَّض عنها المستقبل، ويرى لزامًا على من بيدهم الأمر أن يهيِّئوا لها الزمان والمكان؛ لتجد المسرح جاهزًا لها، وهذا ما جعله يشقى لينهض بالمعهد ويحوِّله إلى جامعة كبرى، فقد تحوَّل به من إدارة صغيرة تقبع في ركن مظلم من زاوية معزولة، إلى جامعة امتدَّت حتَّى غطَّت العالم الإسلاميَّ أجمع، وكسفت أكبر الجامعات وأقدمها في الدراسات الإسلاميَّة[1].

وظَّف الشيخ عبقريَّته وقدراته الإداريَّة في تطوير الجامعة، «فقفز بها قفزة عاجلة؛ فلم تمضِ سنوات حتَّى تحوَّلت من قسم عالٍ للشريعة، إلى ثلاث كلِّيَّات، كلٌّ منها بعميدها، ومكتبتها، وإدارتها المستقلَّة، كما أنشا إدارات كثيرة، للوعظ، والطباعة والتجليد، وشؤون الموظَّفين، والشؤون العامَّة، والامتحانات، والإسكان، والمدارس القرآنيَّة، والاتِّصال بالعالم الاسلاميّ، ومعهدًا للبعوث، ومعاهد جديدة في درنة وسبها وبنغازي والكُفرة، بالإضافة إلى معاهد في طرابلس ومصراته والزاوية، وغيرها. حتَّى غدت الجامعة الإسلاميَّة، ملء السمع والبصر، تهوي إليها أفئدة الراغبين في العالم كلِّه»[2].

استقدم الشيخ إلى جامعته كبار العلماء في شتَّى فروع المعرفة، للإقامة والمحاضرة والتدريس فيها، كما استقدم كبار العلماء والمفكِّرين من أنحاء العالم في تلك المرحلة وما بعدها، للزيارة والمحاضرة، فقد زارها وحاضر فيها جماعة منهم : الفاضل بن عاشور، وعثمان الكعَّاك والبشير النيفر من تونس، والمهدي بن عبُّود، وعبد الكريم الخطَّابي من المغرب، ومالك بن نبي من الجزائر، وعبد الحليم محمود، والصادق عرجون، ومحمَّد سعيد العريان، ومحمَّد بيصار، وصالح شرف من مصر، ومحمود شيث خطَّاب من العراق، ومن أفريقيا أحمدو أوبيلو رئيس وزراء نيجيريا، وإبراهيم بانياس أحد زعماء المسلمين في أفريقيا، وأبوبكر تفاوة بليوة، رئيس وزراء نيجيريا الشماليَّة، كما قدم إليها مستشرقون غربيُّون زائرين ومحاضرين[3].

وقد صنع الشيخ المحجوب لمنصب شيخ الجامعة مقامًا رفيعًا، محاطًا بالهيبة والإجلال، فقد كان: «شيخها يُدعى بكلِّ حفاوة إلى المناسبات، ويُخصَّص كرسيٌّ في الصدارة بين

---

(1) يُنظر: المقالة نفسها.

(2) باقة مشكِّلة من بناة الوطن: 149.

(3) المقالة.

رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الشيوخ، ورئيس مجلس النوَّاب، وشيخها يُدعى إلى المناسبات والولائم عند كبار الدولة...

وعلاوة على ذلك، فشيخ الجامعة يُدعى عند الملك كثيرًا للاستشارة، وتُفسح له الطريق حين يرغب في مقابلة الملك متى شاء، ويوم أن حضر السيِّد لوضع حجر الأساس لمباني الجامعة لم يكن أحد أرفع منه مقامًا بين الجموع، وكان يومًا حافلًا في حياة الجامعة وشيخها، وسعيدًا عند سيِّد البلاد، وراعيها الأعلى»[1].

4- رجوعه إلى المحكمة العليا، ومشاركته في تأسيس رابطة العالم الإسلاميِّ:

وبعد حوالي أربع سنوات قضاها الشيخ في بناء الجامعة، وتأسيسها، نُقل مرَّة أخرى مستشارًا في المحكمة العليا، ثمَّ عُيِّن رئيسًا لها، هذا إلى أنَّ مكانته العلميَّة وشهرته العالميَّة أهَّلتاه لأن يكون أحد الأعضاء المؤسِّسين لرابطة العالم الإسلاميِّ عام: 1962م.

ثالثًا: مرحلة إقامته في المهجر:

1- ملاحقته من قِبل الانقلابيِّين:

في سبتمبر 1969 كان الشيخ المحجوب في رحلة علاج لسويسرا[2]، وليلة الانقلاب تناول طعام العشاء مع صديقه الملك فيصل آل سعود، ثمَّ ودَّعه وأوى إلى غرفته، يقول الشيخ منصور: وفي صباح اليوم التالي استدعاني الملك فيصل، وما إن دخلت عليه حتَّى أخبرني بالانقلاب العسكريِّ الذي وقع في ليبيا، وبأنَّ الانقلابيِّين أخذوا في اعتقال المسؤولين، قال فوقع الخبر عليَّ وقوع الصاعقة، فأخذ الملك يهدِّئ من روعي، واقترح عليَّ أن يصحبني إلى الحجاز، ومنذ ذلك اليوم والشيخ مقيم بمكَّة، وتعاقب الملوك، وظلُّوا يحيطون الشيخ برعايتهم، ويحفظون ودَّه واحترامه[3].

في ليبيا -حسب قول الدكتور إدريس فضيل- حاكمه الانقلابيُّون «غيابيًّا، وحكموا عليه بالإعدام، لماذا؟ قطعًا ليس على الرجل جريمة قتل، ولا جريمة انتهاك، ولا خيانة، فلماذا

---

(1) صفحات مطويَّة: 97.

(2) وليس كما جاء في (صفحات مطويَّة: 162) وغيرها، من أنَّه كان في الحجاز.

(3) رواية السيِّد: محمَّد مصطفى المحجوب، ابن أخي الشيخ منصور.

الإعدام إذن، لسببين: الأوَّل يرجع إلى الحقد الأسود لصلته بالملك الصالح، والثاني: ليقطعوا عليه طريق العودة لبلاده، فمات غريبًا عن بلد هو أشهر بُنَاة التعليم فيه»[1].

2- إقامته بالحجاز:

استقرَّ بالشيخ المقام في مكَّة، واستمرَّ في أداء عمله برابطة العالم الإسلاميّ، إلى جانب التدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، وعلى الرغم من محاولة الانقلابيّين إقالته من منصبه، فإنَّه ظلَّ محتفظًا بمنصبه لأنَّه عضو مؤسِّس، وبناء على توصية من صديقه الملك فيصل آل سعود، وظلَّ من هناك يبعث بأشواقه وحنينه إلى إخوانه ومحبِّيه، ويتابع أحوال الوطن الذي كان يحيا في ضميره، كما يسأل عن أفراد كانوا طلَّابًا في عهده، كان ولم يزل، يتوسَّم فيهم خيرًا للوطن وأهله[2].

وهناك انتدَب له شخص ليبيٌّ كان الشيخ طالما خدمه وأعانه، وأخذ بيده وهو في الوطن، حتَّى تعلَّم ونال أعلى المناصب، ولكنَّ ذلك الشخص راح يزاحمه على مصدر رزقه في الرابطة، ويهينه، ويحطُّ من كرامته، ويطعن فيه؛ ليزيده همًّا فوق همومه، حتَّى اضطُرَّ الشيخ منصور -وهو صاحب الشخصيَّة القويَّة، والعزَّة والكرامة- إلى أن يشكو منه للحجَّاج الليبيِّين، الذين كانوا يزورونه في المدينة[3].

3- وفاته:

اصطلحت العلل والأحزان على الشيخ، فأصيب بجلطات عطَّلت أطرافه، فلزم الفراش، وظلَّ يعاني آلام المرض، والغربة، والأحزان، ولم يجد سندًا إلَّا من الحكومة السعوديَّة، فقد كانت أرأف به وأكثر تقديرًا لعلمه ومكانته من أبناء وطنه، حتَّى لحق بالرفيق الأعلى فجر الخميس 17 جمادى الأخرة 1422هـ/ 5 سبتمبر 2001[4]، وصلَّى عليه الشيخ صالح بن احميد، في الحرم المكّيّ، ودُفن في مقبرة المعلاة، بجوار أمِّنا السيِّدة: خديجة رضي الله عنها.

توفِّي الشيخ رحمه الله، ودُفن في أرض غير وطنه الذي أعطاه زهرة شبابه، ومات غريبًا عنه، وموتُه غريبًا لا يعزِّي فيه إلَّا أنَّه أُودع أرضَ النبوَّة ومهد الإسلام {مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}»[5].

---

(1) صفحات مطويَّة: 162.

(2) يُنظر: المقالة، والباقة: 149، 150.

(3) يُنظر: الباقة: 150.

(4) يُنظر: المقالة، والباقة: 150.

(5) المقالة.

4- عقبه وحليته:

تزوَّج الشيخ منصور من كريمة عمّه السيِّدة: حفصة بنت محمَّد عليّ بن مصطفى المحجوب، وأنجبت له ولدًا سمَّاه باسم جدِّه الثاني: عبد الوهَّاب، وعقَّب السيِّد عبد الوهَّاب بنتًا واحدة.

حلَّاه تلميذه الوفِيُّ له شيخنا د. إدريس فضيل فقال: «من مميِّزات الشيخ منصور: حبُّه للعلم وتشجيعه عليه، ورغبته في النهوض بالبلاد، واحترامه للعلماء، ورعايته للطلَّاب الفقراء، حتَّى إنَّه كان ينفحهم ببعض من مرتَّبه، ويفتح لهم بيته وصدره، كما كان يتميَّز بالشجاعة والجرأة في اتِّخاذ قراراته»[1].

وقال في موضع آخر: وممَّن تولَّى مشيخة الجامعة: الشيخ حسين الأحلافي، والشيخ عبد الحميد الديباني، ويجتمع الثلاثة «في نقاء الوطنيَّة، والحبِّ للسنوسيَّة، والانحياز للعلم، والرغبة في النهوض بالوطن، في أسرع زمن ممكن.

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

ولكنَّ شهرة مشيخة الجامعة مرتبطة باسم منصور المحجوب، وإلى الشيخ منصور يرجع الفضل في إعداد هيكليَّة الجامعة»[2].

---

(1) الباقة: 150.

(2) صفحات مطويَّة: 92، 93.

الخاتمة:

في الختام أضع بين يدي القارئ الخلاصة الآتية:

- ينحدر السيِّد: مصطفى المحجوب، شيخ زاوية الطيلمون السنوسيَّة، من محاجيب مصراتة، حيث توصَّلت الدراسة إلى أنَّ الشيخ سيدي إبراهيم المحجوب هو الجدُّ التاسع للشيخ مصطفى. وُلد في قرية المحجوب، وفي زاوية جدِّه حفظ القرآن الكريم، وتلقَّى مبادئ العلوم والمعارف، ثمَّ صحب الأستاذ الأكبر السيِّد محمَّد ابن عليّ السنوسيَّ، وتوجَّه معه إلى الجبل الأخضر، وأخذ عنه علوم اللغة، والفقه، والتفسير، والحديث، وأجازه إجازة تامَّة، مطلقة عامَّة.
- شارك الشيخ مصطفى في بناء الزاوية البيضاء، وزاوية وادي قطمير، وزاوية الجغبوب، ثمَّ أسَّس زاوية الطيلمون عام: 1858، وكانت من الزوايا الكبار، اللاتي عليهنَّ المدار والاعتبار ، كما كان شيخها الشيخ مصطفى شخصيَّة محوريَّة في الحضرة السنوسيَّة، قام بدور دعويّ وتعليميّ، يتمثَّل في وعظ الناس وإرشادهم، وقراءة دروس العلم، ودور اجتماعيّ يتمثَّل في فضِّ النزاعات، وإصلاح ذات البين، وكان لزاوية الطيلمون أهمِّيَّة اقتصاديَّة كبرى؛ فهي(صرَّة الزوايا)، وتسمَّى أراضيها (صابة برقة)، وكانت زاوية الجغبوب تعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا في توفير الغلَّة.
- عقَّب الشيخ مصطفى ولدين، أحدهما: محمَّد عليّ، الذي وُلد في الجغبوب، وبها حفظ القرآن الكريم، واستظهر المتون، وتلقَّى العلوم، إلى أن حصلت له الإجازة من شيوخه، ومن السيِّد المهديّ، ثمَّ رجع إلى الطيلمون ولعب عدَّة أدوار؛ أهمُّها الدور الدعويُّ والتعليميُّ في الطيلمون، ثمَّ في جامع أجدابية الكبير. كما أنَّه لعب دورًا اقتصاديًّا من خلال تسيير قوافل المساعدة إلى زاوية الجغبوب، ثمَّ إلى زاوية التاج في الكُفرة، ثمَّ إلى زاوية قرو في شمال تشاد، حيث كان يوفِّر كلَّ ما تحتاجه الحضرة السنوسيَّة، من بيت الشعر إلى مسمار الإبرة، كما أنَّه كان أحد قادة الجهاد المشهود لهم بالشجاعة والإقدام.
- ثانيهما: السيِّد: محمَّد السنوسيُّ بن مصطفى (احميده المحجوب) الذي وُلد في زاوية الطيلمون، وبها حفظ القرآن وتلقَّى مبادئ العلوم، وكان ضمن الوفد الذي رافق الأمير إدريس السنوسيَّ إلى إيطاليا عام: 1920، ولمَّا استقلَّت البلاد اختير عضوًا في الجمعيَّة الوطنيَّة التأسيسيَّة (لجنة الستِّين)، ثمَّ عُيِّن عضوًا في مجلس الشيوخ.
- عقَّب السيِّد احميدة المحجوب ثلاثة أولاد: أحدهم: الشيخ منصور، أحد علماء برقة، باعث النهضة الدينيَّة الحديثة في ليبيا، وُلد في زاوية الطيلمون، وبها خطا أولى خطواته

في سلَّم التعليم، ثمَّ التحق بالأزهر الشريف، ليتحصَّل على العالميَّة عام: 1952، ثمَّ عُيِّن شيخًا لمعهد السيِّد محمَّد بن عليّ السنوسيّ عام: 1954، وفي عام: 1956 عُيِّن مستشارًا في المحكمة العليا بطرابلس لمدَّة سنتين، ثمَّ رجع إلى إدارة المعهد الدينيّ عام: 1958، فنهض بالمعهد، وحوَّله من إدارة صغيرة في زاوية معزولة، إلى جامعة امتدَّت حتَّى غطَّت العالم الإسلاميَّ أجمع، ثمَّ نُقل مرَّة أخرى مستشارًا في المحكمة العليا، ثمَّ عُيِّن رئيسًا لها، هذا إلى أنَّ مكانته العلميَّة وشهرته العالميَّة أهَّلتاه لأن يكون أحد الأعضاء المؤسِّسين لرابطة العالم الإسلاميّ.

- حين وقع انقلاب سبتمبر، كان الشيخ المحجوب في رحلة علاج خارج البلاد، فحاكمه الانقلابيُّون غيابيًّا؛ لصلته بالملك الصالح، وليقطعوا عليه طريق العودة إلى بلاده، فاستقرَّ به المقام في مكَّة، ولكن سرعان ما اصطلحت عليه العلل والأحزان، ولم يجد سندًا إلَّا من الحكومة السعوديَّة التي كانت أرأف به وأكثر تقديرًا لعلمه ومكانته من أبناء وطنه.

ثبت المصادر والمراجع:

أوَّلًا: المخطوطة:

1- الشموس النورانيَّة العرفانيَّة الإشراقيَّة في بيان أعلام الطريقة السنوسيَّة الإدريسيَّة المحمَّديَّة، أحمد الشريف السنوسيُّ (ت:1933م)، مصوَّرة منه بمكتبة الباحث.

ثانيًا: المطبوعة

2- باقة مشكَّلة من بناة الوطن، د. إدريس فضيل الحدَّاد، د. صالح الطيِّب كمش، مجمع ليبيا للدراسات المتقدِّمة، ط:1، 1442هـ/2020م.

3- برقة العربيَّة بين الأمس واليوم، محمَّد الطيِّب الأشهب، مطبعة الهوَّاري، القاهرة، 1936م.

4- تاريخ الحركة السنوسيَّة في أفريقيا، د. عليّ محمَّد الصلَّابيّ، دار المعرفة، بيروت، ط:5، 1432هـ/2011م.

5- الحركة السنوسيَّة نشأتها ونموُّها في القرن الناسع عشر، أحمد صدقي الدجَّاني، القاهرة، ط:1، 1967م.

6- الدرُّ الفريد الوهَّاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج، السيِّد: أحمد الشريف السنوسيّ (ت:1933م)، تح: د. أحمد محمَّد جاد الله، د. عبد الغني عبد الله محمود،

منشورات: جمعيَّة الإمام محمَّد بن عليٍّ السنوسيِّ، ومجمع ليبيا للدراسات المتقدِّمة، توزيع: مكتبة الكون، طرابلس، ط:1، 1443هـ/2022م.
7- زاوية الشيخ إبراهيم المحجوب العلميَّة التاريخ والأصالة (من التأسيس حتَّى منتصف القرن العشرين، دراسة وصفيَّة تاريخيَّة)، إعداد الباحثين: د. محمَّد مصباح المغربي، أ. امحمّد الصغير المجرّي، نسخة رقميَّة، ط:1، 1442هـ/ 2021م.
8- السنوسيُّ الكبير، محمَّد الطيِّب الأشهب، مطبعة محمَّد عاطف، القاهرة، 1956م.
9- السيِّد عمران بن بركة الفيتوريُّ، ترجمته وتحقيق ما بقي من آثاره، د. أحمد محمَّد جاد الله، د. عبد الغني عبد الله محمود، مؤسَّسة كلام للبحوث والإعلام، أبوظبي، 1440هـ/ 2018م.
10- شعر أبي سيف مقرِّب حدُّوث البرعصيِّ (شاعر الحضرة السنوسيَّة)، جمعه وحقَّقه وشرح غريبه: د. أحمد محمَّد جاد الله، د. عبد الغني عبد الله محمود، مؤسَّسة كلام للبحوث والإعلام، ط:1، 1438هـ/2017م.
11- صفحات مطويَّة من تاريخ جامعة السيِّد محمَّد بن عليٍّ السنوسيِّ الإسلاميَّة، د. إدريس فضيل الحدَّاد، دار الوليد، طرابلس، ط:1، 2022م.
12- العلَّامة منصور ابن أبي مدين: ترجمته وتحقيق رسالته (القول الصحيح في صلاة التسبيح)، د. أحمد محمَّد جاد الله، أ. محمَّد محمود موسى، ط:1، مركز الدراسات السنوسية، مجمع ليبيا للدراسات المتقدِّمة، كلام للبحوث والإعلام، ط:1، 1442هـ/2021م.
13- عمر المختار الحقيقة المغيَّبة، يوسف عبد الهادي الحبوش، ط:1، مكتبة وهبة، القاهرة.
14- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، 1997م.
15- معجم المواقع والوقائع الليبيَّة، د. عبد السلام شلُّوف، دار الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، 2009م.
16- المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيَّات، حامد عبد القادر، محمَّد علي النجَّار، منشورات: مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، لا ط، لا ت.

17- المهديُّ السنوسيُّ، محمَّد الطيِّب الأشهب، مطبعة بلينو ساجي، طرابلس، ليبيا، 1952م.

ثالثًا: المقالات والوثائق

18- مقالة بعنوان: «الشيخ منصور المحجوب: باني النهضة الدينية الحديثة في ليبيا»، نشرها أستاذنا العلَّامة الراحل: د. إدريس فضيل، على شبكة المعلومات.

19- وثائق عائلة الشيخ مصطفى المحجوب (محفوظة لدى السيِّد: محمَّد بن مصطفى بن محمَّد بن مصطفى المحجوب).